

## بحار الأنوار

[ 158 ] أفهمت يا هشام ؟ قال: فقلت زدني فقال: " إن ا [ تبارك وتعالى تسعة وتسعين

اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ، ولكن ا [ معنى يدل عليه بهذه  
الاسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكل ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم  
للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتفاضل أعداءنا (1) والمتخذين  
مع ا [ عزوجل غيره ؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعلك ا [ به وثبتك. قال هشام: فو ا [ ما قهرني  
أحد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا. يد: ابن عصام ، والدقاق ، عن الكليني ، عن علي ، عن  
أبيه ، عن النضر ، عن هشام مثله. بيان: هذا الخبر يدل على أن لفظ الجلالة مشتق ، وقد سبق  
الكلام فيه في باب التوحيد ، وقوله: ا [ مشتق من إله إما اسم على فعال بمعنى المفعول أي  
المعبود أو غيره من المعاني التي تقدم ذكرها ، أو فعل بمعنى عبد أو نحوه ، والظاهر أنه  
ليس المقصود أو لا الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى ، بل المعنى أن هذا اللفظ  
بجوهره يدل على وجود معبود يعبد. ثم بين أنه لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ، ثم استدل على  
المغايرة بين الاسم والمسمى. ويحتمل أن يكون استدلالا بأن هذا اللفظ يدل على معنى والبدال  
غير المدلول بديهية ، وعلى هذا يحتمل أن يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا آخر لبيان ما يجب  
أن يقصد بالعبادة ، وأن يكون تنمة لهذا الدليل تكثيرا للإيراد وإيضاحا لما يلزمهم من  
الفساد بأن يكون المعنى أن العقل لما حكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد إن جعل هذه الحروف  
معبودا بتوهم أن الذات عينها فلم يعبد شيئا أصيلا ، إذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار  
وجود إلا بتبعية النفوس في الألواح أو الأذهان ، وإن جعل المعبود مجموع الاسم والمسمى فقد  
أشرك وعبد مع ا [ غيره ، وإن عبد الذات الخالص فهو

(1) تناضل القوم: تباروا وتسابقوا في

النضال ، وتراموا للسبق ، والمراد هنا التسابق في الحجاج والجدل. وفي الكافي: تناقل  
أعداءنا قلت: ناقلة الحديث: حدثه وحدثني. وناقل الشاعر الشاعر: ناقلة ، وفي التوحيد:  
تنافر أعداءنا والملحدين في ا [ والمشركين مع ا [ عزوجل غيره. قلت: نافر أي حاكمه ،  
ويقال: نافرته إلى القاضي فنفرني عليه: أي حاكمته إلى القاضي فقضى لي عليه بالغلبة.